

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(34) الإمامة والاختلاف في العبادة: النقطة الأولى : أن الأنبياء عندما يرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى عباده كانوا يقومون بمهمات ذات بعدين رئيسيين : أحدهما : البلاغ والإنذار لهؤلاء الناس فيبيّنوا الرسالة بتفاصيلها المطلوبة، وهذا ما قام به رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الرسالة الخاتمة، وقام به الأنبياء السابقون - أيضاً - في الرسائل الأخرى. ثانيهما : مواجهة ظاهرة الاختلاف في المجتمع الإنساني والعمل على حله، لأن الله تعالى يقول : (... فَيَذَعَتْهُ أَهْلُ الذِّيْبِ يَّيْنَيْنِ مُشْشَرَيْنِ وَمُذْذَرَيْنِ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُذَكَّكُمْ بِإِذْنِ الذَّاسِ فَيَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ ...) (1). وتدخل مهمة التزكية والتطهير ومهمة التعليم، كنتيجة لهاتين المهمتين الرئيسيتين. إذن، قضية الاختلاف هي قضية مهمة جداً يواجهها الأنبياء في عملهم وحركتهم ويتحملون مسؤولية حلها. والاختلاف هنا هو أختلاف في المثل العليا التي يتخذها هؤلاء الناس للعبادة وفهمهم للحياة والكون وحركتهم الاجتماعية، حيث يتخذ هؤلاء الناس لهم الآلهة المصطنعة - والمثل المحدودة، أو التكرارية(2)، والأسماء المزيفة المستلهمة من القوى الموجودة في هذا الكون، أو الشهوات والأهواء والميول، أو الطغاة والمستكبرين والمترفين، أو من تقليد الأباء والأجداد - يعبدونها من

1 - البقرة : 213. 2 - إصطلاح إستخدمه الشهيد الصدر (قدس

سره) في بحثه حول المجتمع الإنساني من بحوث التفسير الموضوعي، عندما طرح فكرة المثل الأعلى في العبادة، محاضرات التفسير الموضوعي : 184، طبعة دار التعارف.